

إحياء التراث العربي في تقابره على الأحياء

الجزيرة العربية منبت علمى البيئة النباتية
الصحراوية والتقسيم النباتى

الدكتور محمد تدير سنكري

اخصائى المراعى لدى المركز العربى لدراسات
المناطق الجافة والاراضى القاحلة بدمشق *

تلقينا من (المركز العربى لدراسات المناطق الجافة والاراضى القاحلة)
— بدمشق — التابع لجامعة الدول العربية ، رسالة مشفوعة بالبحثين
القيمين اللذين ننشرهما فيما يلى ، تنويرا للقراء ودعوة للباحث الفاضل
وسواه الى مواصلة البحث وملاحقة الركب الحضارى فى هذا المجال .

مقدمة :

لحياة الانسان العربى الاول .

مازال جزء هام من سكان الوطن العربى يعتمد
على مراعى الصحارى والبيادى ومنتجاتها بشكل
او بآخر ، وعبر السنين الطويلة من الترحال المضنى
عبر الرمال والحزون والنجود والحرار والوديان

تحتل المناطق الجافة والصحارى غالبية مساحة
الوطن العربى فى مغربه ومشرقه ، تديبه وحديثه
على حد سواء ، ولذلك كان الرعى والترحال فى طلب
الكلأ ، والغدران والعيون هما الطريقتة الاساسية

* الدكتور سنكري يعمل ايضا مدرسا للمراعى والبيئة الجافة فى كلية الزراعة — جامعة حلب
(سورية) .

عاشوا هم انفسهم شطرا من حياتهم في الصحارى والبادى ، أو ذهبوا اليها خلف الاعراب ليضبطوا المصطلح ويعاينوا النبت والنبات في اماكنه .

ومقالات هذا البحث ما هى الا استطلاعات عجلى بنيت على الترحال في الصحارى والبادى العربية كما بنيت على الترحال عبر سطور العديد من الموسوعات التى سبق ذكرها ، وسوف تتركز هذه الاستطلاعات حول الموضوعين التاليين .

1 - مفهوم المجتمع أو العشيرة النباتية عند العرب .

2 - التقسيم النباتى ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب .

1 - مفهوم المجتمع أو العشيرة النباتية عند العرب

لم يطور العرب تعريفا خاصا بالمجتمع أو العشيرة النباتية الا ان المصطلحات التى خلفوها تدل على فهمهم العميق لذلك المدلول المرتبط بالظروف الارضية . . . والظروف الارضية من تربة وتضاريس هى اكثر العوامل البيئية اهمية في المناطق الجافة والصحارى بعد الهطول . وبعبارة اخرى ان المجتمع النباتى عند العرب كان مرتبطا بما يسمى اليوم بـ *Edaphic community*. وهذا يعلل لم كانت تسمياتهم للمواقع في كثير من الاحيان تعبر عن خواص تضاريسية ترابية مرتبطة بالنباتات السائدة أو بأهم نبات سائد . فالقضية اصطلاحا وكما عرفتھا الموسوعات العربية هى ما سهل من الارض وكثر شجره ، وهى منبت الغضى والارطى والسلم ، وهى رملية . وباصطلاح اليوم القضية هى مجتمع الغضى والارطى أى مجتمع *The Haloxyleto-Calligonetum* والذى : شكله العام (*Physiognomy*) : شجرى ، الطبقة الشجرية فيه *Tree layer* تتألف من الغضى *Haloxylon persicum Bunge* والسلم *Acacia asak willd* والطبقة الشجرية المرافقة *Shrub layer* وتتألف من نبات الارطى *Calligonum Comosum L'Hert* . التربة : رملية قاعية .

أما الملافهى ، كما عرفتھا الموسوعات العربية ،

تشكلت اصول علم البيئة النباتية الصحراوية والتقسيم النباتى في جزيرة العرب . ثم حفظت مشافهة من سلف لخلف ، كما حفظت تسميات لمواضع ومواقع خالدة من قلب الجزيرة الى الهلال الخصيب . . ومع المد الحضارى العربى والتأليف الموسوعى ايام بنى العباس نقلت اجزاء هامة من تلك الاصول وحفظت لباحثى اليوم في البيئة النباتية الصحراوية والمراعى والادب العربى وذلك كمسعف اصطلاحى ، وكصوى لمقارنة النبت .

وتوزع النبات وما كان عليه في تلك الايام الخوالى ، مع نبت اليوم ونباتاته في دهناء الجزيرة ، في نفوذها ، في حمادها ، في بواديها ، في وديانها (من الرمة الى الحمض ، الى السرحان ، الى الصواب ، الى الوعر . . .) ، بالاضافة الى اهمية ذلك التراث البيئى والنباتى في فهم الادب العربى ، والذي كان واقعا ومرتبطا بالبيئة وما تزخر به ، وفهم اصطلاحاته والحقيقة التى لامراء فيها انه لا يمكن اجراء ثورة حضارية حقيقية دون التفاعل الحر المتزن ما بين القديم والجديد أى التفاعل المبدع ما بين الاصاله والتجديد . . . وهذه محاولة لاحداث هذا التفاعل في ميدان البيئة والنبات .

ومن حسن طالعنا نحن العرب ، ان تراثنا النباتى وموسوعائنا ، كلسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي ، وكتب النبات والشجر كفئات العين للخليل بن احمد الفراهيدى ، والجزء الخامس من كتاب الصفات في اللغة للنضر بن شميل ، وكتاب الزرع لابسى عبيدة البصرى ، وكتاب النبات والشجر للاصمعى ، وكتاب النبات لهشام بن ابراهيم الكرماني ، وكتاب النبات والشجر لابي زيد الانصارى ، وكتاب غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب الشجر والنبات لاحمد بن حاتم ، وكتاب النبات لابن الاعرابى الكوفى ، وكتاب النبات لمحمد بن حبيب ، وكتاب النبات والشجر لابن السكيت ، وكتابى النبات والعشب لابي حاتم السجستاني ، وكتاب النبات لابي حنيفة الدينورى ، وكتاب النبات للسكرى ، وكتاب الزرع والنخل وانواع الشجر للفضل بسن سلمة ، وكتاب الشجر والنبات لابن منجج ، وكتاب الشجر لابن خالويه ، وكتاب المخصص لابن سيده وغيرها ، قد كتبت في وقت مبكر ومن قبل علماء ثقة محتقين

برث أبيض ليس برمل ولا جلد ، ليست فيه حجارة ،
ينبت العرفج والركان والغلقى والقصيص والقتاد
والرمث والصليان والنصي . والبرث تبعاً لابن
منظور هي الأرض البيضاء الرقيقة السهلة السريعة
النبات وهي بين سهولة الرمل وحزونة التفت .
وباصطلاح اليوم الملا هي مجتمع العرفج والنصي
The Rhanterieto-Aristidetum والذي :
شكله العام : تحت شجيري Sub shrubby وتتألف
هذه الطبقة أساساً من :

العرفج Rhanterium epapposum Oliver
والقتاد Astragalus spinosus Forsk
والبركان Rhaeopappus scoparius (Sieb.) Boiss
والغلقى Daemia tomentosa (الذى هو من أشهر النباتات
السامة في جزيرة العرب) ، والقصيص (وهو من
انواع الإجرد التي تثبت الكمأة)

Helianthemum lippii
والرمث Haloxylon salicornicum Bunge
الطبقة العشبية المعمرة : تتألف من الصليان
Aristida ciliata Desf والنصي Aristida plumasa L
التربة : كلسية فضلة ذات قوام متوسط إلى
خفيف ، قليلة الأحجار جدا .

كما ميز العرب في جزيرتهم مجتمعات الكثبان
الرملية وفتقوا بينها ، فالضفار (العروق) الشعر
هي مجتمع الكثبان الرملية المرتفعة المستطيلة ملى
الدهناء التي تثبت الأرض والعتلى .

واللألا Cadaba farinosa Forsk.
والعلجان Ephedra sp. والعلندى Ephedra alata Decne.
والقصب Arundo donax L.
أما الضفار الزعر فهي الكثبان الرملية التي تثبت
التصباء الوسط ومصاص ورق (الثداء) وثمام
Panicum turgidum Forsk. وأرطى . أما الضفار العجم
فبى التي لاتبات فيها .

كما ميز العرب مجتمعا نباتيا يسود السدو .
والدو لغة هو الأرض المستوية التي ليس فيها رمل
ولا جبل ، مغارة لا ماء بها ولا شجر ولا ينبت الدو
إلا النصي . Aristida plumosa والصخبر
Cymbopogon parkeri stapf. وما اشبهها لا ترى به شجرة
مرتفعة رأساً ولا عرفجة ولا غيرها ، إنما تراه

مما سبق يلاحظ ان العرب ، كباحثي اليوم في
البيئات النباتية الاجتماعية Synecology ، كانوا
يركزون على الانواع المعمرة السائدة (The dominant
perennial species) لانها هي التي تعطى الاطار
الدائم للمجتمع في المناطق الجافة والمصحارى ولانها
لا تعانى من التغيرات التذبذبية في الوجود والوفرة
التي تعانى منها النباتات الحولية من عام الى عام
تبعاً للتذبذبات المطرية . ولكن يلاحظ ايضا ان العرب
عرفوا مبداء آخر من مبادئ البيئة النباتية الاجتماعية
وهو ان غياب مجموعة معينة من النباتات او نوع
سائد معين له اهمية كبرى ايضا في تمييز المجتمعات
النباتية (النبوت) وفي معرفة الدلالات البيئية . فالدهناء
التي تسود فيها مجتمعات الكثبان الرملية لا تثبت
الحض ، ولقد عبرت الموسوعات العربية عن هذه
الحقيقة كما يلي :

« الدهناء رملة تثبت الاالا (يمد) والأرطى وانواع
الشجر ما خلا الحمض » ، وهذا يعنى ان الدهناء
خالية من الاراضى الملحية . في حين ان العرب
وصفوا الصمان ، وهي الصحراء الحجرية الكلسية
ذات القيعان والخبارى ، بانها بلاد الحموض . وما
زالت وديان الصمان وقيعانها تثبت الحموض ،،
فباحث اليوم يشاهد فيها العجرم Anabasis articulata
Maq- Tand. (Forsk.) والشعران
Halogeton alopecuroides (Del.)

في حين انه يشاهد في شحيحاتها الشيح
Artemisia herba-alba assoc. Mog. Tand
والنجد Anvillea garcini (Burm. f) D. C.
وزيادة في الدقة ، بعد ان قسم العرب التكوينات
البيئية الطبيعية Formations وهي الدهناء
والنفوذ والحماد والبادية الى مجتمعات ، عادوا
وتسموا المجتمعات الى واجهات (Facies) تعبر ،

Anabasis articulata تدعم نبات العجرب

الشيحيات والمشيوحاء : وهى المواعع التى تدعم نبات الشيح **Artemisia herba-alba Assoc.**

تل الشيح : وهو التل الكلى الهارنى الذى يدعم نبات الشيح .

الخفجيات : وهى المواعع الشديدة الجفاف التى تدعم نبات الخفج (الحارة) **Diptotaxis Harra**

تل الشعران : وهو التل الذى ينبست الشعران **Halogeton alopecuroides (Del.) Mog.**

البطميات والبطيى : وهى المواعع التى تدعم البطم **Pistacia atlantica**

قارات الرونا : وهى التلال ذات التعم المسطحة التى تنبت نبات الرونا **Salsola vermiculata**

حزوم الصر : وهى الارض الحزينة المتموجة القرنية اللون والتى تدعم نبات الصر **Noaea mucronata**

الصرى : وهو الموعع الحجرى فى المنطقة الجافة الذى يدعم نبات الصر .

حزوم العلندى : وهى الارض الحزينة المتموجة التى تدعم نبات العلندى **Ephedra alata**

عرنسه : وهى منبت العرن **Hypericum spp.** (العرن انواع عديدة لجنس نباتى سام) .

كما ميز العرب الماعات وربطوها بالنبات الذى يسود حولها ، وهذا يعكس غالبا صفات التربة والماء التى تسود حول كل ماء معينة ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

الطريقة : وهى الماعة التى تنمو حولها نباتات الطرفاء **Tamarix spp.**

غرقددة : وهى الماعة التى تنمو حولها نباتات الغرقد **Nitraria retusa**

الثلية : وهى الماعة التى تنبت التل **Cynodon doctylon**

وبصورة اكثر تخصيصا عن مزايا تضاريسية او ترابية معينة مع ربط تلك المزايا بنبات سائد او اكثر ، ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

ذو ارط : وهو المكان الرملى الذى ينبست اساسا الارطى **Calligonum Comosum** والثمام **Panicum Turgidum**

ذات الرنال : وهى الروضة الكثيرة السدر **Zizyphus** . والجثجات **Polycaria crista** (قرب البصرة)

ذوات الطلح : وهى الاودية التى تتميز عن المجتمع النباتى المجاور لها بنمو اشجار الطلح **Acacia flava** فيها .

ذو الضعة : وهو الوادى الذى ينبست حشيشة الضعة **Andropogon aucheri**

الرتماء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرتم **Retama raetam**

الرمشاء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرمش **Haloxyton solicomium**

العبلاء : وهى الارض ذات مستوى الماء الارضى المرتفع التى تدعم اشجار العبل **Tamarix articulata** . **العكرشية** او **العكرشة** : وهى الموعع السبخ الذى ينبست العكرش **Aeluropus littoralis** او **Ae. Lagopoides**

القطيفة : وهى الموعع المنخفض الذى يدعم نبات القطف **Atriplex halimus**

العاقولة والعقلاء وعقلة : المواعع التى تدعم نبات العاتول (الحاج) **Alhagi maurarum**

كفة العرفج : وهى الموعع المتميز الذى يسوده العرفج **Rhanterium epapposum oliver** والتى اكثر عشبها الشقارى **Mathiala oxycera** والصفارى **Shimperia arabica** والخزامى **Horwoodia dicksoniae**

مهدة الضمران : وهى الارض المطننة التى تنبت الضمران **Traganum nudatum**

العجربيات : وهى المواعع الحمادية التى

الساحلية ذاكرا أنها تمتد ما بين الدهناء والخليج
العربي ذاكرا من نباتاتها العرفج والرمث
والتصيص ...

ما سبق يلاحظ ان التراب البيئي العربي
يستحق الدراسة الجادة ونحن نملك على عكس
غيرنا من شعوب الارض مقومات الدراسة البيئية
التاريخية لمهد العرب ...

وان دراسة كهذه سوف تغل ، لاجدال في
ذلك ، نتائج الف عام من الانتظار حول التعاقب
النباتي Plant succession ومعطيات لا حصر
لها في علمي البيئة والمراعي الصحراوية .

2 - التقسيم النباتي ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب

كان الرعاة العرب من امهر رعاة العالم في
ميدان التقسيم النباتي ، فهم قد طوروا تصنيفا خاصا
لاهم النباتات التي كانت تنتشر في ديارهم ، وخاصة
بالنسبة الى عدة مجموعات هي الحموض ، والامرار
والكحليات والحرف والدهامين والبقل ، يشابه
تقسيم الفصائل Families المعروفة اليوم .
فمجموعة الامرار هي مجموعة الفصيلة المركبة Compositae
ومجموعة الحموض هي مجموعة الفصيلة الرمرامية
Chenopodiaceae ومجموعة الكحليات هي مجموعة
الفصيلة Boraginaceae ومجموعة الحرف هي
مجموعة الفصيلة الصليبية Cruciferae ومجموعة
الدهامين هي مجموعة الفصيلة Gereaniaceae

كما طور العرب نظاما خاصا للتسمية الثنائية :
فالروثا هي الحمض الروثا — *Salsola vermiculata*
والخذراف هو الحمض الخذراف *Salsola volkensis*
والقيصوم هو المرار القيصوم
Achillea fragrantissima.

كما اعطوا الكثير من نباتات المناطق الجافة والصحارى
العربية اسما ثبت العديد منها عبر الزمان منذ
التحرير العربي قبل اربعة عشر قرنا حتى اليوم ،

الصخيرة : وهي الماءة التي تثبت
Cymbopogon parkeri الصخبر

الخبقة : وهي الماءة الملحة التي تنمو حولها
انواع الحمض ، اي تلك التي تنتمي للفصيلة
Chenopodiaceae ، وهي ماءة غنية بالمغنيزيوم
تؤدي الى اسهال الاغنام اذا شربت منه .

الخريزة : وهي الماءة الملحة التي ينبت حولها
Salicornia herbacea الخريزي

الخصافة : وهي الماءة التي يوجد حولها
النخل .

ومن الدهش حقا ، وتأكيدا لاصالة المدرسة
العربية في البيئة النباتية الصحراوية التي تكونت
خلال الاحتجاب المختلفة في مهد العرب ، ان نلاحظ ان
الوصف البيئي للعرب قبل اربعة عشر قرنا
كان نسبيا مثل عمومية ابحاث اجريت في عام 1957
في جزيرة العرب من قبل D. F. veseley - Fitzgerald
ونشرت في مجلة البيئة البريطانية .

وتأكيدا لذلك سأذكر وصف الباحث المذكور
لنبت رمال النفوذ : والدهناء وغيرها :

« ان النباتات المعبرة المميزة للرمال العميقة هي
(الارطى) (*) *Calligonum comosum* و (التليفلان)
Artemisia monosperma و (الزيتاء) *Scrophularia*
والحشائش النجيلية الخصلية مثل (الثمام)
Penicum turgidum وغيرها مع بعض الشجيرات ذات
الجذور الليفية ،،، » ثم يذكر الانواع الحولية .
اما نبت رمال الدهناء فقسمة الى قسمين ، فحيث يقل
سبك الرمل يسود (العرفج) *Rhanterium epapposum*
وحيث يسبك تسود (الارطى) *Calligonum comosum*
اما الحموض التي ذكرها من الصمان فهي
(الشعران) *Agathophora alopecuroides* (والعجروم)
Anabosis articulata . والذي يثير الدهشة ان ما
اطلق عليه العرب اصطلاح الملا (**) اطلق
عليه الباحث المذكور اصطلاح عشائر الرمال البيضاء

* الاسماء العربية هي من مطابقة الباحث .
** راجع ماكتب عن الملا .

اسم النوع في جنس *Acacia* ومن الامثلة على ذلك العرطف الذي حول الى *A. orfata* والسيال الذي اضحى اسمه العلمي *A. Seyal* ومن الامثلة ايضا استعمال الاسم العربي عنام لوصف احد انواع جنس الدريهمة *Alyssum* الذي اطلق عليه *Alyssum anamense* ، والحارة لوصف نوع الحارة (الخنج) *Diplotaxis harra* والحرمل لوصف نوع الحرمل *Peganum harmala* والعرجل لوصف النوع *Solenostemma argel*.

والواقع ان التقسيم العرفى العلمى الذى وضعه العرب لنباتات المراعى الصحراوية له اهمية بالغة لانه انعكاس لخبرة طويلة ناتجة عن بحث يومى ، ولذلك فلا عجب ان احتفظ ذلك التقسيم باهميته حتى يومنا هذا ،،، واهم مجموعات ذلك التقسيم العرفى التى اشرت اليها سابقا هى :

1 - مجموعات نباتات الحمض :

وتضم هذه المجموعة انواعا هامة من النضيلة المرامية (الزربخية) *Chenopodiaceae* التى تتوطن المناطق الجافة والصحارى ، وهى ذات طعم حامض او مالح . ومن الامثلة على نباتات هذه المجموعة الانواع التالية :

Haloxylon	salicornicum	الرمث
Haloxylon	persicum	الغضى
Haloxylon	articulatum	النيتون
Atriplex	leucociada	الرغل
Atriplex	halimus	التطف
Salsola	vermiculata	الروثا
Salsola	lancifolia	الرويشة
Salsola	canescens	التذام
Salsola	tetrandra	تعراد
Salsola	foetida	الخریط
Salsola	volkensii	الخذراف
Salsola	autrani	العجواء
Traganum	nudatum	الضمران
Halogeton	alopecuroides	الشعران
Anabasis	setifera	الطحماء
Chenolea	arabica	القولان (الفليطة)

وعبر المكان من الجزيرة العربية الى المشرق العربى ثم الى مغربه ، ومن البديهي ان التحوير قد نال بعض هذه التسميات نتيجة لتقدم العهد او سيطرة لهجة قبيلة معينة على جزء معين من صحارى الوطن العربى . وبصفة عامة ان ثبات تلك التسميات والعودة بالمحور منها الى اصولها ، يعطى باحث اليوم وخاصة فى ميدان البيئة النباتية الصحراوية قدرة كبيرة على احياء الاسم العربى النظير للاسم العلمى المنحوت او المشتق من الاصول اللاتينية واليونانية ، بالإضافة الى اجراء المقارنات حول انتشار الانواع النباتية ما بين الماضى والحاضر بالعلامة مع استعمال الانسان والرعى . وغنى عن الذكر ، ان ثبات ودقة الكثير من التسميات العربية دفع بعض الباحثين الاوربيين فى التقسيم النباتى الى اطلاق الاسم العربى نفسه على النبات بعد صياغته لاتينيا . ومن الامثلة على ذلك نبات الصلة الشوكى الذى اعطى الاسم الثنائى *Zilla spinosa* ونبات الرتم الذى اعطى الاسم الثنائى *Retama — raetam* واجناس السوادة والحاج والتبار والقات والمر والتى اعطيت نفس الاسم العربى واصبحت علميا كما يلى :

Catha, Maerua, Capparis, Alhagi, Suaeda ..
على التوالى . كما استعمل الاسم العربى ليدل على

Cornulaca	setifera	الحاذ
Cornulaca	monacantha	
Cornulaca	leucantha	
Anabasis	articulata	العجرم
Anabasis	Spp.	الاشنان
Arthrocnemum	glaucum	المثنان
Halocnemum	strobilaceum	الثليث
Salicornia	herbacea	الخريز

2 - مجموعة نباتات المرار :

وتضم هذه المجموعة انواعا صحراوية هامة تنتمي الى الفصيلة المركبة Compositae وتعطى المذاق المر للانسان وفى احيان كثيرة للحليب الناتج من الحيوانات التى ترعاها ومن هذه النباتات ما يلى :

Artemisia	herba-alba	الشيخ
Achillea	fragrantissima	القيصوم
Achillea	Spp.	التويصيمية
Pulicaria	crispa	الجنجاش
Centauria	Spp.	المرار
Launaea	arabica	المرار
Launaea	mucronata	اليمرور
Dicoma	hochstetteria	المرار
Leontodon hispidulus	(Del). Boiss.	المرار

3 - مجموعة الكحليات :

وتضم هذه المجموعة انواعا غازية للمراعى تزداد مع الرعى الجائر تتوطن المناطق الجافة والصحارى العربية وهى تنتمي للفصيلة Boraginaceae وقد اطلق على نباتات هذه المجموعة اصطلاح الكحليات لاحتواء جذورها على مواد صباغية حمراء داكنة صابغة الامر الذى يعطى تلك الجذور لونها وشكل قضيب المكحلة ، والتسمية هنا لا شك تنم عن خيال خصب . ومن الامثلة على نباتات هذه المجموعة ما يلى :

Heliotropium	الزريقاء
Arnebia	Spp.	الكحل
Anchusa	Spp.	الكحلاء
Echium	Spp.	الكحلاء
Echinochilon	Spp.	كحالة
Lithospermum	arvense	الغبشاء

4 - مجموعة الحرف (الحارات) :

وتضم هذه المجموعة نباتات الفصيلة الصليبية Cruciferae ، وهذه ذات طعم حريف كالفجل ، وقد ميزت مجموعات اصفر ضمن هذه المجموعة ، ومن هذه ما يلى :

Mathiola	Spp.	الشقارى
Sisymbrium	Spp.	الصفارى
Sinapsis	Spp.	
Brassica	Spp.	
Schimpera	Spp.	

وتصنف المجموعتان السابقتان ايضا تحت اصطلاح ذكور العشب ، ومن الحرف ايضا :

Torularia	torulosa	الحسار
Erucaria	Spp.	الفراء
Choriospora	purpurea	الغريراء
Malcolmia	الاسليح
Cakile	

والمجموعة الاخيرة تسبب الاسهال للابل .

Diplotaxis	harra	الخفج (الحارة)
------------	-------	-------	-------	------------------

5 - مجموعة الدهامين :

وتضم هذه المجموعة النباتات التى تنتمى للفصيلة Geraniaceae ومن اهم نباتات هذه المجموعة:

Monsonia	nivea	الدهماء (البيق)
Erodium	Spp.	القرنوة
Erodium	glaucophyllum	الدمفة

6 - مجموعة البقل :

بجنس Acacia وهى الاشجار السائدة للتكوين النباتى الذى يطلق عليه حاليا اصطلاح السفانا . ومن العشاء فى جزيرة العرب ما يلى :

Acacia flava	الطلح
Acacia asak	السلم
Acacia ehrenbergia Hayne	السمر
Acacia spirocarpa hochst	
Acacia laeta R. Br.	
Acacia tortilis hayme	الحرز
Acacia mellifera	كثر
Acacia orfata	العرفط

وتضم هذه المجموعة عديدا من نباتات الفصيلة الفراشية Papilionaceae الحولية مثل انواع البقل Medicago Spp. والبرسيم Trifolium والقنعا Astragalus ولكن مما يجب ملاحظته ان لاصطلاح البقل معنى اعم وهو ان البقل اذا ما رعى لم تبق له ساق ، وبمعنى آخر فان البقل هى النباتات الحولية التى لا تضمها المجموعات السابقة . وقد قسمت هذه الى مجموعتين وهما :

1 - البقل الاحرار وهو مارق وطاب من الحوليات .

ب - البقل الذكور وهو ما خشن وغلظ منها .

7 - مجموعة العشاء :

وتتميزا للمجموعة السابقة عن الشجيرات وتحت الشجيرات الشوكية ابتدعوا للاخيرة اصطلاح العشاء (الشرس) فالعشاء اذن هو ما صفر من شجر الشوك . ومن الامثلة على انواع العشاء ما يلى :

وتضم هذه المجموعة الاشجار الشائكة التى تنتمى اساسا للجنس القرنى المعروف اليوم

Andropogon aucheri	الضفة
Lasiurus hirsutus	الهضيد (السبط)
Andropogon parkeri	الصخبير

وكما عرف العرب وميزوا مجموعة النباتات السامة لاتعابهم ومن هذه النباتات السامة العلتى
Calotropis procera sit. والعشر. Daemia tomentosa
والعرجل Solenostemma argel Del. Hayne
Citrullus colosynthis والحنظل Peganum harmala
وانواع اللاعية Euphorbia spp. وانواع
العنصل Scilla spp. وانواع العرن Hypericum الخ

Zilla spinosa	الصلة (الشيرم)
Alhagi Spp.	الحاج (العاتول)
Ononis antiquorum, l.	الشرق
Capparis galeata fresen	الصف
Ghossonema gautieri Batt et Trab	العتر
Astragalus spinosus	القتاد
Centauria sp.	الكلبة
Centauria spp.	المرار
Lactuca remotiflora	المضيد
Fagonia spp.	الشكاعى

مما سبق يلاحظ ان التقسيم النباتى الرعوى عند العرب اعتمد على كثير من الصفات التى اعتمد عليها كثير من التقسيمين النباتيين فى القرون الثلاثة الاخيرة فى حين ان تسمياتهم كانت انعكاسات صادقة لاهم صفة نباتية يمتلكها النبات المسمى او اهم صفة مشتركة تمتلكها مجموعة معينة من النباتات ، ويمكن تلخيص اهم هذه الخصائص فيما يلى :

وبالاضافة الى مجموعة العنصر التى لاتعتبر مكوناتها عناصر رعوية جيدة ، بل ميز العرب مجموعة اخرى غير رعوية غير مستساغة او خشنة ، تنتمى الى ذوات الفلقتين اطلتوا عليها اصطلاح النبت غير الاحرار ومن الامثلة على هذه المجموعة ما يلى :

1 - خصائص الشكل الظاهرى :

1 - درجة التعمير والحجم الكلى للنبات

1 - يتل (الحوليات)

ا - احرار

ب - ذكور

2 - عض (تحت الشجيرات والشجيرات الشوكية)

3 - عضاه (الاشجار الشوكية)

ب - اللون

1 - الاوراق (الزريقاء)

2 - الجذر (الكحل ، الكحيل ، الكلاء ...)

3 - الاعضاء المتحورة (شوك السبال العاجى)

4 - اللون العام للنبات (الدهماء ، السواده)

5 - الازهار والجذر

آ - ابيض او ابيض مزرق (الغراء والغريراء)

ب - الاحمر المزرق (الشقارى)

ج - الازرق المحمر او لون الصباح الباكر (لون

تريب من الصهبة) : الصباح

Thyumus spp.	الندغ (السعتر البرى)
Arnebia hispidissima	الحماط
Lithospermum spp.	الغبشاء (الحماط)
Arnebia decumbens	الكحل
Anchusa hispida	الكحيل
Anchusa strigosa	الكحلاء
Echium spp.	الكحيلاء
Echinochilon spp.	كحالة
Tribulus terrestris, L.	التطب
Tribulus alatus Del.	التطب
Chenopodium murale	المرام
Haplophyllum spp.	الذفراء
Teucrium spp.	الجمدة
Astragalus	التفعاء
Cakile arabica	الاسليح

كما ميز العرب مجموعة معينة من النباتات شبيهوها بالثمام ، وتنتمى هذه المجموعة الى الفصيلة النجيلية Gramineae وهذه كما عرفها العرب بمنزلة الخبز للانعام ، ومن المعروف اليوم غنى نباتات هذه الفصيلة بالمواد الكربوهيدراتية ومن الامثلة على نباتات هدم المجموعة :

Panicum turgidum	الثمام
------------------	--------

4 — غنى بالمكونات البروتينية والاملاح (الحموض).
د — الخصائص العلاجية:

- 1 — علاج العين (علجان وعلندي (Ephedra)
- 2 — لاحداث الاسهال (الحنظل)
- 3 — للتسميم (العلقى ، العنصل)
- 4 — لراحة الجملة العصبية (الحرمل (Peganum

3 — الخصائص البيئية :

أ — التربة

- 1 — عذبة (شيح ، وقبا ، الخ ...)
 - 2 — ملحية (عكرش ، سواده ، العثنان ، الحمض السبط ، الخ ...)
 - 3 — جبسية (الذفراء ، ام لبيدة ، الدمغة ، الخ ...)
- ب — الاستجابة لدرجات الحرارة

- 1 — نمو صيفى (حنظل ، ذفراء ، علقى ، الخ ...)
- 2 — نمو شتوى (قبا ، شيح ، وكثير من النباتات البصيلية)

ج — الاحتياجات الرطوبة :

- 1 — جفافيات (روثا ، رمث ، الخ ...)
- 2 — رطوبيات (سقى Cyperus الاسل ، الطرفاء ، الخ ...)

د — الارتفاع عن سطح البحر :

- 1 — قليل (السرح (Maurua exassifolia
- 2 — متوسط (مجموعة العضاء)
- 3 — كبير (عرعر (Juniperus procera)، عثم (Olea chrysophylla).

هـ — القابلية للاحتراق وشدة النار

- 1 — شديدة (المرخ (Leptadenia pyrotechnica
- 2 — حرارة الجمر العالية (الغضى (Haloxylon persicum

وما هذا الذى عرضت فى هذين البحثين الا عبارة عن مطالعات عجلت فى حقل البيئة النباتية والصحراوية والتقسيم النباتى عند العرب تحتاج فى المستقبل التريب الى كثير من التفصيل والاغناء وذلك من أجل بعث هذا التراث النباتى العربى الطيد والذي اغفلته جمهرة الباحثين العرب حتى اليوم .

د — الاحمر (الحمرة (Frankenia
6 — الازهار والجذر (الابيض : الرخامى)

ج — الشكل

1 — الثمرة

أ — شبيهة بالقرن ، ولكن ليست بقرن (تمرنوة)

ب — صلبة الاشواك (التطب)

ج — صلبة الداخل بالمقارنة مع انواع نفس الجنس (المعجاء)

د — شبيهة بثمره العدس (عديسة)

2 — الورقة

أ — حفاى الورقة متجعدة (جعدة (Teucrium

ب — اوراق النبات شبيهة باوراق نبات الشيح (شوحوح)

3 — مظهر النبات العام

أ — متفتح (قنعاء (Astragalus spp.

ب — يمتد جبلا على الارض (حريث (Paronychia

ج — كثير الصوف (صوفانه (Filago

د — وبرى (وبارة او وبراء (Pandaria

4 — الملمس

أ — ناعم (نعيمة ، تنعيمه)

ب — شائك (الحاذ (Cornulaca

2 — الصفات الكيميائية :

أ — الطعم

1 — الحرف (الحار ، الشقارى ، الصفارى ، السخ ، ،)

2 — الحموض (الرغل ، الروثا ، الخ ...)

3 — المرار (الشيح ، القيصوم ، الخ ...)

ب — الرائحة (الذفراء (Haplophyllum

ج — استجابة الحيوانات لها

1 — اسبال (الاسليح (Cakile, Malcolmia

2 — تسمم (العلقى ، العشر ، الخ ...)

3 — غنى بالمكونات النشوية (الخلة ، الحشائش النجيلية)